شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الإلمام بتحرير قولي سعدي والعصام

المؤلف

إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين (الكوراني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الإلمامة بتحرير قولي سعدى والعصا

تحرير شيخنا الإمام المحقق والنهامة

المدقق عبد الله إبراهيم بن حسن

الكردي الكوراني الشهرزوري

الشهراني ثم المدني

كان الله له

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي
خاتم النبيين وعلى آله واصحابه اجمعين وسلم صلاة
وتسليما فايضي البركات على السابقين واللاحقين عدد
خلق الله بدوام الله الملك المبين اما بعد
فقد ورد كتابكم المكرم وتضمن السؤال عن قول العصام تعليقا
على ما ذكره البيضاوي في تفسير قوله تعالى رب العالمين وقول
سعدي تعليقا على ما اورده البيضاوي في تفسير قوله تعالى
الذي احسن كل شيء خلقه وطلبتم ايضاحهما فاقول
وبالله التوفيق قال القاضي ابو الخير ناصر الدين
عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي رحمه الله تعالى في قوله
تعالى رب العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء
الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة ثم قال
وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال
حدوثها هي مفتقرة الى المبقي حال بقائها قال
الفاضل عصام الدين ابراهيم بن عربشاه الاسفرائيني رحمه الله
تعالى يشعر بانه اراد الدلالة على افتقارها في الوجود حال
البقاء كما يبحث عنه في الكلام ولا دليل عليه لانه لا يبعد الا على
انه يحتاج في بلوغه الكمال اليه تعالى فليحمل على الدلالة على هذا

الافتقار فنقول فيه دليل على كمال الاحتياج حيث يربي
شيئا فشيئا ولذا رباه شيئا فشيئا مع قدرته على ان
يبلغه الى كماله دفعة لان فيه ظهور الاحتياج في
الغاية وذلك الظهور منشأ كل كمال وموجب كمال
اتصال حتى قيل الفقر هو الله انتهى اقول
لا شك ان بلوغه الكمال شيئا فشيئا متوقف على بقائه
مدة فيها يبلغ الكمال شيئا فشيئا فتبليغه تعالى الشيء الى
كماله شيئا فشيئا يستلزم ابقاءه تلك المدة لتأتي
التبليغ الى كماله بالتدريج فدلالته على انه يحتاج اليه تعالى في
بلوغه الكمال بالتدريج يستلزم الدلالة على انه يحتاج اليه في
في بقائه تلك المدة فبعد اعترافه بانه يدل على انه يحتاج
في بلوغه الكمال اليه تعالى لا وجه لقوله ولا دليل عليه فان
هذا عين الدليل عليه كما بينت فالحصر المذكور في قوله لا دليل
على انه يحتاج لا دليل عليه واما ان بلوغ الشيء الى الكمال
شيئا فشيئا لا دفعة فيه ظهور الاحتياج في الغاية فصحيح
قوله وذلك الظهور منشأ كل كمال اي منشأ كل كمال
الهي ظهر في الممكن لان الاحتياج اذا ظهر الى الغاية بحسب
الاستعداد الذاتي ظهر فيه كل كمال يليق باستعداده بالفيض
الالهي لان الله تعالى راعى الحكمة فيما خلق وامر تفضلا ورحمة

لا وجوبا قوله وموجب كمال الاتصال اي بين الرب
والمربوب لان الممكن الفقير هو المظهر لكمالات الرب الغني
فان المحال لا يقبل الفيض واذا اظهر فيه الكمالات بحسب
الاستعداد حصل له كمال الاتصال بكمالات الحق تعالى الممكن
ظهورها في العالمين قال البيضاوي في قوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي
ليس الا لله وان كل ما يراه من الكمال في نفسه او غيره فهو من الله
وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله انتهى قوله
ولذلك قيل الفقر هو الله بصيغة المصدر اي الفقر
منشأ ظهور كمالات الله تعالى في الفقير لما مر ان الفيض بحسب
الاستعداد ولذا قال البيضاوي في قوله تعالى الذي
احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستحقه ويليق
به على وفق الحكمة والمعروف اذا تم الفقر هو الله اي اذا تم
الافتقار بالاستعداد فهو وجدان الله حينئذ بالفيض
الالهي وفي بعض النسخ ولذلك قيل الفقر هو الله بصيغة
الفعل وهو تصحيف مخالف للمنصوص وبالله التوفيق
ثم قال البيضاوي في قوله تعالى الذي احسن كل
شيء خلقه خلقه بدل من كل بدل الاشتمال وقيل

علم كيف يخلقه من قوله قيمة المرء ما يحسنه اي يحسن معرفته
وخلقه مفعول ثان وقرأ نافع والكسائي بفتح اللام على
الوصف فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني
بمتصل قال الفاضل الرومي سعد الله بن عيسى قوله
فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل يعني العقل وفيه بحث
لانه صرح في اوائل البقرة ان الشيء في امثاله بمعنى المفعول فلا
يحتاج الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك فالله سبحانه
هو موجد الصفات الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد ذاته
ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص
وما المانع عن الابقاء على عمومه قلنا لفظ الخلق فانه
الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا كفروا
من قال بخلق القرآن وكذا صيغة احسن تدل على الاختيار
على ما حققه الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة انتهى
اقول قد ذكر في اوائل البقرة ان الشيء في امثاله
بمعنى المشيء وجوده لكنه قال بعد ذلك في قوله تعالى
وهو بكل شيء عليم ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها الى فجعله
دليلا على احاطة علمه تعالى بالاشياء كلها من الموجودات فانها
كان او ممكنا والمعدومات ممكنا شيئا وجوده او غير شيء
او ممتنعا وهو جري منه على انه بمعنى ما يصح ان يعلم ويخبر عنه

وهو المعنى للتعوى الاعم الذى نقله فى الكشاف عن سيبويه اذ
لا يتم الاحتجاج به على الاحاطة الا بهذا المعنى لان القول بانه
حقيقة فى الوجود بالمعنى الشامل للممتنع وجوده لا يتم الاحتجاج
به الا بالجمع بين الحقيقة والمجاز فى استعمال واحد والاكثر لا
يقول به نعم قد يقال الشئ على الاول مخصوص بمنفصل
مبنى على انه بالمعنى الاعم الشامل للموجود والمعدوم
ممكنا او ممتنعا كما اختاره فى قوله تعالى وهو بكل شئ عليم وبهذا
المعنى استدل الامام الغزالى فى قواعد العقايد بقوله تعالى وانه
بكل شئ عليم على احاطة علمه تعالى بجميع الاشياء اذ القول بانه
حقيقة فى الموجود لا يتم الاحتجاج به على الاحاطة الا على
القول بالجمع بين الحقيقة والمجاز معا والامام الغزالى لا يقول
به كما نقله عنه فى جمع الجوامع وهو دليل على ان الاشاعرة
لم يطبقوا على ان الشئ بمعنى الموجود بل منهم من قال انه بمعنى
ما يصح ان يعلم ويخبر عنه واما السؤال المذكور فجوابه
على ان المراد بالشئ هو الشئ وجوده كما مر فى اوائل البقرة والحق
تعالى عند جمهور المتكلمين وجوده زائد على ذاته وذاته تعالى
عندهم علة تامة لوجوده ووجوده صفاته فيندرج الذات
والصفات فى العموم على زعمهم والجواب ما مر ان الشئ
هنا بمعنى ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيندرج فيه المحال وهو ليس

مشيئا وجوده واما الجواب عنه بان المانع عن الابقاء
على عمومه هو لفظ الخلق لانه ايجاد خاص وهو الاخراج
من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا الشامل لذلك وللا
بالايجاب الذاتى والمتكلمون القائلون بان وجوده
تعالى زايد على ذاته قائلون بان ذاته علة موجبة لوجوده
والايجاد بالايجاب الذاتى غير مسبوق بالعدم فرده ان
الخلق اعم مما ذكر بدليل قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب وقوله تعالى انا خلقنا الانسان من
نطفة وقوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار
وخلق الجان من مارج من نار الى غير ذلك من الايات فان
الخلق فيها هو الاخراج من وجود الى وجود والتكثير لمن قال
بخلق القرآن لان انا نقول بذلك يتضمن القول بانه تعالى
ليس متكلما بكلام هو له بل متكلم بمعنى انه خالق للكلام
فى غيره وهذا مع انه مخالف لما دل عليه الاستقراء مصادم
للنصوص واما الجواب عنه باد صيغة افعل تدل
على الاختيار وهو مقابل للايجاب الذاتى فصحيح فقولكم
ما الفرق بين الخلق والايجاد المطلق وقد بين الفرق مما
مر بناء على ما فهمه وقولكم هل احد من المتكلمين قال
بانه تعالى موجود لذاته جوابه ان قول من قال منهم ان ذاته

تعالى علة تامة لوجوده قوله بذلك قال الاستاذ الجلال
الدواني في شرحه للعقايد العضدية ووجوب الوجود عند
المتكلمين اي جمهورهم ان يكون الذات علة تامة لوجوده وعند
الفلاسفة ومحققي المتكلمين يعني كالاشعري ومن تابعه
كونه عين وجوده ومعنى ذلك ان يكون وجوده خاصا فايجابه
غير متنوع في غيره وتفصيل ذلك ان العقل يتنوع مراتب
الموجودة في بادي النظر امرا يشترك الجميع فيه وبه يمتاز عن
المعدومات وهو الوجود المطلق وانما تتخصص في الممكنات
بالاضافة الى الماهية التي يتنوع منها كوجود زيد ووجود عمرو
والبرهان يدل على ان كون الممكنات بهذه الحيثية مستندا الى
وجود يكون تخصيصه بسبب الاضافة الى غيره وهو الوجود الحق
الواجب بذاته فان قلت ان اريد بالوجود المعنى
المشترك البديهي فلا شك في انه ليس عين الواجب ولا عين
شيء من الموجودات وان اريد به معنى آخر اصطلحوا على تسميته
بالوجود يكون النزاع لفظيا قلت المراد به ما هو
مبدأ انتزاع هذا المفهوم البديهي وهو في الواجب ذاته بذاته
وفي الممكنات اثر الفاعل فان قلت على مذهب جمهور
المتكلمين ايضا لما كان الذات علة للوجود يكون ذاته بذاته
مبدأ لانتزاع ذلك المفهوم فلا يبقى نزاع بين الفريقين

قلت القايلون بالعينية استدلوا على بطلان
هذا المذهب بان بديهة العقل حاكمة بان الشيء ما لم يوجد
لم يوجد لان الايجاد فرع الوجود فلو كان الماهية علة لوجود
لزم تقدم وجودها على ايجادها نفسها فان كان الوجود
السابق عين الوجود اللاحق لزم الدور وان كان مغايرا
له نقلنا الكلام اليه حتى يتسلسل او ينتهي الى وجود هو عينه
على ان البديهة حاكمة بان الشيء لا يكون له الا وجود واحد
فكونه بذاته مبدأ لانتزاع ذلك المفهوم لا يتصور بذلك
الطريق اصلا قال بعض الاذكياء والحق ان قول
ان ماهيته تعالى مفيدة لوجوده فقد قال بان ماهيته عين
الوجود فحيث لا يشعر به وذلك لان الوجود هو المنشأ
للاثار فان الممكن انما يترتب اثارها على وجوداتها لا على
ماهياتها فالواجب اذا فرض ان ذاته مفيدة لوجوده
كان ذاته منشأ لاثر هو الوجود وقد تبين ان منشأ الاثر
هو الوجود فيكون ذاته تعالى عين الوجود الخاص القايم بذاته
المتعين بذاته فيرجع معنى قولهم ان ذاته علة تامة لوجوده
الى ان ذاته منشأ لان يتصف بكونه موجودا بذاته اي
منشأ لعروض هذا المفهوم البديهي وليس ذلك الا عين الوجود
القايم بذاته المتعين بذاته فيصير النزاع لفظيا لان الحكما

وفرق بالتعيين لا يكون مغايرة الوجود المطلق أي
المفهوم العام البديهي المشترك ولا حصة للذات فنعم
كون الوجود الخاص القائم مبدأ لانتزاع الوجود المطلق كونه
ذا تبذأته معروضا لحصة خاصة من الوجود المطلق وكذا
معنى كون الذات الغائرة للوجود الخاص مبدأ لانتزاع
المطلق على ما ذهب اليه جمهور المتكلمين كون الذات
بذاته معروضا لحصة خاصة من الوجود المطلق لان
الوجود المغاير للذات المعلول له ليس الا حصة من المطلق
وعلية الذات لها ليست الا لكونها معروضا لها فاتضح
الذات فرجيهي مستندا الى الذات فالذات مبدأ لانتزاع
فكان نفس الوجود الخاص القائم بذاته المتعين بذاته
لان الوجود هو المنشأ للاثار وبالله التوفيق والحمد لله
نور الانوار هذا ما يسر الله ابرازه بحسب الوقت
الكبير الاستعجال وبالله التوفيق ذي الجلال قال
المؤلف ابقاه الله في عافية شاملة بمنه ولطفه آمين
ثم تحرير يوم الثلاثا الخامس عشر في ذي الحجة الحرام اختتام
سنة ثلاث وتسعين والف بمدينة جاطاهر المدينة المنورة
على ساكنها افضل الصلوة والسلام عدد خلق الله بدوام الله
الملك العلام والحمد لله رب العالمين انتهى وقد وقع

وتبييضه يوم الاربعا قبيل المغرب خامسة شهر ذي الحجة الحرام
سنة ١٠٩٣ في ظاهر المدينة المنورة في منزل المصنف
سلمه الله الفقير موسى بن ابراهيم البرري ثم المدني غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات آمين آمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مدار الفئ في تقرير ليس كمثله شئ

تحرير شيخنا العارف بالله خاتمة المحققين
عبد الله ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني
الشهرزوري الشهراني ثم المدني
كان الله له عونا في الدارين آمين